



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة الشهيد حمّـة لخضر\* الوادي  
معهد العلوم الإسلامية  
قسم الحضارة



المحاضرة الرابعة  
في مقياس: التفسير الموضوعي  
**مجالات البحث في التفسير الموضوعي**

سنة ثالثة لغة ودراسات قرآنية

د. مختار قديري

الموسم الجامعي: 2023/2022

## المحاضرة الرابعة:

### مجالات البحث في التفسير الموضوعي

نحاول في هذه المحاضرة التعرف على بعض تقسيمات التفسير الموضوعي التي ورد ذكرها في كتب هذا الفن، بغض النظر عن موقفنا المؤيد أو المعارض لها، وإن كنا من حين إلى آخر نشير إلى تقييمنا لبعض المجالات التي ورد ذكرها.  
أقسام التفسير الموضوعي:

#### أولاً: التفسير الموضوعي باعتبار الرابطة نوعان

##### النوع الأول: التفسير الموضوعي العام

وهو الذي بين أطراف موضوعه وحدة في الغاية فقط، وليس في أصل المعنى، وهذا النوع لا بد أن يكون لموضوعه أصل في القرآن الكريم لا خلاف فيه، ولكن تحته قضايا كثيرة متعددة، لا يربط بينها إلا وحدة الغاية، وهي وحدة محققة، وإن كانت عامة بعيدة، مثال ذلك، تفسير آيات الأحكام جميعاً.

فموضوعها وهو الأحكام القرآنية موجود في القرآن بيقين، لكن تحته قضايا متعددة: كالصلاة، والحدود، والربا، والعدة، والجهاد، ....  
وهذا النوع هو ما كان سائداً في مؤلفات العلماء قديماً، مثل: أحكام القرآن للجصاص، التبيان في أقسام القرآن لابن القيم.

وقد عد بعض العلماء في هذا النوع ما يسمى بالوحدة الموضوعية في القرآن الكريم أو سورة منه؛ كالشيخ الكومي والفرماوي، بأن يجعل للسورة الكريمة هدفاً ينتزعه من ملاحظة معانيها، ثم ينزل الآيات المتعددة في السورة لتحقيق هذا الهدف<sup>(1)</sup>.

##### النوع الثاني: التفسير الموضوعي الخاص

وهو الذي يقوم على وحدة المعنى والغاية بين أطرافه وأفراده، فتكون الرابطة بينها خاصة وقريبة. مثال ذلك: اليهود في القرآن الكريم... فهذا موضوع محدد، يدخل تحته آيات كثيرة كلها في ذات الموضوع، ويجوز أن يقيد الموضوع بقيد ما فيزداد تخصيصاً، مثل: عقيدة اليهود الضالة في ضوء القرآن، وكلما زادت القيود قلت الأفراد، وازداد التخصص، في أطراد عكسي، وهذا النوع هو أحدث الأنواع جميعاً، وهو الاصطلاح العلمي الجديد، وهو هو أولى النوعين باسم "التفسير

(1) المدخل إلى التفسير الموضوعي، عبد الستار فتح الله سعيد، دار التوزيع والنشر الإسلامية، ط2، 1991م، ص23.

الموضوعي" عند الإطلاق، ومن الكتب المعاصرة في هذا النوع: الصبر في القرآن للدكتور يوسف القرضاوي، اليهود في القرآن الكريم لمحمد عزة دروزة.<sup>(1)</sup>

وهناك من ردّ هذا التقسيم على النحو المذكور تحت العام والخاص بحجة أنّ هذا التقسيم يدخل علوم أخرى في التفسير الموضوعي، فهو يدخل علم تفسير آيات الأحكام في التفسير الموضوعي، ويدخل علم الآيات المشكّلة في التفسير الموضوعي، وقس على هذا، لأنها متحدة غاية، وهذا لا يناسب طلب التمايز بين التفسير لموضوعي وغيره من العلوم.

ثمّ ذكر المراد بالعام والخاص، وهو أن يكون المراد بالعام ما تعلق بالموضوعات العامة الكبرى في القرآن العظيم، كموضوع (مخاور القرآن العظيم)، أو موضوع العبادات في القرآن الكريم، أو موضوع المعاملات في القرآن الكريم، ونحو ذلك. والمراد بالخاص الموضوعات التي لا يندرج تحتها أفراد كبيرة، كالصلاة في القرآن، والتقوى في القرآن.<sup>2</sup>

### ما لا يدخل في التفسير الموضوعي:

ليس من التفسير الموضوعي بنوعيه العام والخاص الكتب والأبحاث التي تتعلق بالقرآن في خصائصه، وأوصافه ممّا يندرج تحت فنون أخرى غير التفسير الموضوعي، مثل: علوم القرآن، دراسات قرآنية، الإعجاز القرآني، علم المناسبات في القرآن الكريم... وغيرها من الكتب والأبحاث التي لم تأت على نمط التفسير، وإنما على طريقة البحث المطلق، والمقارنات العلمية والاستنباطات.

### ثانياً: التفسير الموضوعي باعتبار الأسلوب:

تفاوت الباحثون في تحديد ألوان التفسير الموضوعي، فهناك من جعلها مجالاً واحداً وهو الموضوع القرآني كعبد الستار فتح الله سعيد، وهناك من جعلها مجالين هما: الموضوع القرآني والسورة القرآنية، ومنهم من جعلها ثلاث مجالات بإضافة موضوع في السورة، وهناك من جعلها ثلاثة بإضافة المصطلح والمفردة القرآنية، وهناك من جعلها ست مجالات بإضافة موضوع في السورة، والأدوات أو الحروف، والمقالة القرآنية.

وستناول في هذا المحور ذكر بعض مجالات التفسير الموضوعي، بغض النظر عن اعتراضات بعض الباحثين عن بعض المجالات، وعم اعتبارها من التفسير الموضوعي.

(1) المدخل إلى التفسير الموضوعي، عبد الستار فتح الله سعيد، دار التوزيع والنشر الإسلامية، ط2، 1991م، ص23-

<sup>2</sup> تحرير التفسير الموضوعي والوحدة الموضوعية للسورة، محمد بازمول، ص22.

## المجال الأول: التفسير الموضوعي للمصطلح القرآني

حيث يختار الباحث لفظةً أو مصطلحاً، تتكرر في القرآن كثيراً، فيتبعها من خلال القرآن، ويأتي بمشتقاتها ويستخرج منها الدلالات واللطائف.

والمتبع لهذا اللون من ألوان التفسير يخرج بلون من التفسير لأساليب القرآن الكريم في استخدام مادة الكلمة ودلالاتها، وتعتبر كتب الغريب والأشباه والنظائر هي العمدة في مثل هذا اللون من التفسير.

من المؤلفات فيه: مصطلح الأخوة في القرآن الكريم، مصطلح العداوة في القرآن الكريم....

## المجال الثاني: التفسير الموضوعي للموضوع القرآني(العام)

حيث يختار الباحث موضوعاً من القرآن، له أبعاده الواقعية في الحياة أو العلم أو السلوك.....، مما يفيد المسلمين منه ويشكل منه موضوعاً معيناً، يخرج بخلاصة تساعد على حل مشكلات المسلمين ومعالجة أمورهم.

وهذا اللون من ألوان التفسير هو المشهور في عرف أهل الاختصاص، وإذا أطلق التفسير الموضوعي فلا يكاد ينصرف الذهن إلا إليه.

وفائدة البحث على هذا المستوى أنه يُعطينا الصورة الكاملة للموضوع في القرآن كله حسب الطاقة البشرية، بحيث يكون مرشحاً بأن يُجيب عما يحتمل من الأسئلة والإشكالات في بابه.

من المؤلفات فيه: التمكين للأمة في ضوء القرآن الكريم، العهد والميثاق في القرآن الكريم، آيات الهداية والاستقامة في القرآن الكريم، المرأة في القصص القرآني...

## المجال الثالث: التفسير الموضوعي للسورة

حيث يختار الباحث سورة من سور القرآن الكريم، ثم يقوم بالتعريف بها، ثم تقسيمها على مقاطع حسب موضوعاتها ومقاصدها، ويختار العنوان المناسب لكل مقطع، ويستخرج هداياته.

وفائدة البحث على هذا المستوى أنه يعرفنا على مقاصد السورة وموضوعاتها الرئيسية، التي تلتف حولها كل فروع السورة، كما يُطلعنا على أسرار كثيرة من أهمها: أسرار التكرار، فمما لا شك فيه أن آيات القرآن الكريم كلما تكررت أضافت معنى جديداً يساعد على فهم موضوعها، وهذا المعنى الجديد يتضح لنا بالوقوف على سياقات هذه النصوص وعلاقاتها بالموضوعات العامة.

من المؤلفات فيه: موسوعة التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم لجامعة الشارقة، التفسير الموضوعي لسورة الأنعام، التفسير الموضوعي لسورة الكهف...

## المجال الرابع: التفسير الموضوعي لموضوع في السورة

وذلك ان يختار الباحث موضوعا معيناً من خلال سورة مخصوصة، وفق نفس منهجية دراسة الموضوع القرآني، إلا أن بعض الباحثين اشترط في هذا المجال أن يكون الموضوع المراد دراسته لم يذكر إلا في هذه السورة، وإلا فإنه لا يُعد مجالاً من مجالات التفسير الموضوعي؛ لأن الدراسة الجزئية لهذا الموضوع قاصرة لا تلم بكل الموضوع، مثل: أصحاب الكهف في سورة الكهف، وصايا لقمان لابنه من خلال سورة لقمان

**من المؤلفات فيه:** وأول من بدأ به جمال الدين الأفغاني، مثل: الحوار القرآني في ضوء سورة الأنعام، موقف سورة آل عمران من أهل الكتاب ...

## المجال الخامس: التفسير الموضوعي للمقالة القرآنية القصيرة

وذلك ان يختار الباحث آية أو آيات معينة، ثم ينطلق منها تفسيرها وبيان هداياتها، ومن أمثلة الآيات:

﴿حَتَّىٰ يُعْزِرُوا مَا بَأْنُسِهِمْ﴾ [الأنفال: 53]

﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ [الإسراء: 36]

﴿وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَكِّيَ﴾ [عبس: 7]

وتجدر الإشارة هنا أنه إذا كانت الدراسة تتعلق بآية أو جزء آية فلا يمكن اعتباره من التفسير الموضوعي، أما إذا كانت الدراسة تتعلق بموضوع قرآني لم ترد فيه آيات كثيرة، فيحاول الباحث دراستها وإبراز هداياتها بالتتابع خطوات التفسير الموضوعي، فهذا الشكل يمكن عدّه مجالاً من مجالات التفسير الموضوعي.

## المجال السادس: التفسير الموضوعي لأدوات المعاني

وذلك ان يختار الباحث أداة من أدوات المعاني، كحروف الجر، والعطف، والشرط، ثم يقوم بدراستها في القرآن الكريم، وذلك بجمع الآيات التي تضمنت هذا الحرف ودراستها، كدراسة حرف "إلى" في القرآن الكريم ... وهذه الأدوات لا تعطي معنى بذاتها، إلا باعتبار ما دخلت عليه، لذلك لا يمكن اعتبارها مجالاً من مجالات التفسير الموضوعي.

## المجال السابع: التفسير الموضوعي للمقالة القرآنية القصيرة

وهناك مجال آخر ظهر يمكن اعتباره نوعاً جديداً، والمتمثل في دراسة الوحدة الموضوعية لجزء واحد من أجزاء القرآن الكريم ومعالم هذا النوع ظاهرة في كتاب في (ظلال القرآن) لسيد قطب وغيره من الباحثين ...

## أسئلة وتدريبات

**تطبيق 1:** تحدث عن مجالات التفسير الموضوعي وهل جميعها محل اتفاق بين الباحثين؟

.....

.....

.....

**تطبيق 2:** مثل لثلاث موضوعات قرآنية، وثلاث سور قرآنية درست دراسة موضوعية؟

.....

.....

.....

**تطبيق 3:** حتى نتدرب على اختيار الموضوعات من خلال السورة القرآنية، حاول اقتراح 20 موضوعاً عاماً يمكن دراستها من خلال سورة الكهف.

الجواب:

.....16	.....11	.....6	1. أدب الرحلة من خلال سورة الكهف
.....17	.....12	.....7	2. الصحبة من خلال سورة الكهف
.....18	.....13	.....8	3. الحوار من خلا سورة الكهف
.....19	.....14	.....9	4. ....
.....20	.....15	.....10	5. ....

**تطبيق 4:**

حتى نتدرب على اختيار الموضوعات من خلال السورة القرآنية، حاول اقتراح 20 موضوعاً عاماً يمكن دراستها من خلال سورة يوسف عليه السلام.

الجواب:

.....16	.....11	.....6	6. العفة
.....17	.....12	.....7	7. الإحسان
.....18	.....13	.....8	8. ....
.....19	.....14	.....9	9. ....
.....20	.....15	.....10	10. ....